

بمحة

النثار في الدولة العباسية
(١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م)

إعداد

د/ عالية أحمد عبدالحميد شعبان

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا.

النثار في الدولة العباسية

(١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م)

د/ عالية أحمد عبدالحميد شعبان

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا.

الملخص:

برزت ظاهرة النثار في الدولة العباسية كمظهر من مظاهر الحياة الحضارية التي طرأت على المجتمع العباسي في بغداد - حاضرة الخلافة العباسية - في هذا العصر ، وهي ظاهرة مستحدثة على المجتمع الإسلامي ، ناتجة عن تأثر العباسيين بالنظم والتقاليد الفارسية في مختلف مناحي الحياة ، وكان طبعيا أن تتطور نظم الحياة في المجتمع العباسي نتيجة لتأثر العباسيين بالحضارة الفارسية ؛ فما إن شعر العباسيون باستقرار دولتهم بداية من حكم الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م) حتى حرصوا على الاحتفال بالمناسبات المختلفة ، وإغداق الأموال والهدايا؛ فنثروا الأموال والجواهر والضياع على الأمراء والمقربين ، وهذا ما يسمى ظاهرة النثار ، ونظرا لتعدد المناسبات الاجتماعية التي احتفى بها الخلفاء العباسيون تعددت صور النثار ومظاهره ؛ مما أسفر عن العديد من النتائج التي أثرت على الدولة العباسية وخاصة في البناء الاجتماعي في بغداد ، وتجاه هذه الظاهرة المستحدثة على المجتمع الإسلامي كان حتما أن يتناول فقهاء الإسلام - على اختلاف المذاهب الفقهية - موقف الشريعة الإسلامية من هذه الظاهرة باعتبارها مظهرا من مظاهر الترف والبخذ الذي ساد في المجتمع العباسي .

الكلمات المفتاحية : عرس زبيدة - عرس المأمون - فم الصلح - إعدار المعتز - الاستخلاف

Confetti in the Abbasid Empire

(132 - 656A.H / 750 - 1258 A.D)

Abstract:

The phenomenon of confetti appeared in the Abbasid state as an aspect of the cultural life that comes up in the Abbasid society in Baghdad -

the capital of the Abbasid Caliphate - in this era. It is an Innovative phenomenon in Islamic society, resulting from the affected of the Abbasids of the Persian systems and traditions in various aspects of life. It was normally for systems in Abbasid society to develop. Because it was a result of the Abbasids influence by Persian civilization. As soon as the Abbasids felt of the establishment of their state beginning with the rule of Caliph al-Mahdi (158-169 AH / 775-785 AD), they were interests to celebrate various occasions and lavish money and gifts. They scattered money, jewels, and lands among the princes and those relatives, and this is called the phenomenon of confetti. Due to the multiplicity of social occasions celebrated by the Abbasid caliphs, the forms and manifestations of confetti multiplied, which resulted in many results that affected the Abbasid state, especially in the social structure in Baghdad, and to face this new phenomenon, It was inevitable for the Islamic community that Islamic jurists - regardless of the different schools of jurisprudence - addressed the position of Islamic law of this phenomenon as a manifestation of the luxury and extravagance that prevailed in Abbasid society.

Keywords: Zubaida's wedding - Al-Ma'mun's wedding - Mouth al-Sulh - Al-Mu'tazz's Circumcision - Caliphate

مقدمة :

النثار ظاهرة اجتماعية طارئة على المجتمع الإسلامي إبَّان العصر العباسي نتيجة لتأثر العرب بالتقاليد الفارسية ؛ حيث اهتم الخلفاء العباسيون بالاحتفال بالمناسبات المختلفة ؛ فنثروا الذهب والفضة والضياع على أصحاب السلطة والنفوذ من القواد والأمراء ، وقد ذاعت شهرة بعض المناسبات فى هذا العصر على مر التاريخ نظرا لحجم ما نثر بها من أموال ، وبصورة تدل على ما بلغت به الحضارة العباسية من ترف ويزخ .

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ؛ حيث تناول المبحث الأول تعريف النثار ، ثم وضع المبحث الثاني صور النثار فى الدولة العباسية ، ثم أبرز المبحث الثالث أثر النثار على الدولة العباسية ، ثم تناول المبحث الرابع الرأي الفقهي فى النثار ، ثم جاءت الخاتمة لتحدد أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وقد غلب على هذا البحث استخدام المنهج

الوصفي السردى لمناسبات النثر المتعددة ، كما اعتمد الباحث على المنهج التحليلي لأحداث هذه المناسبات ، وكذلك للآثار المترتبة على الدولة العباسية نتيجة لهذه الظاهرة .

ومن الدراسات السابقة التي عرضت للموضوع في إطار الحديث عن الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية أحلام محسن حسين : التراث الاجتماعي للزواج في مدينة بغداد : دراسة اجتماعية ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، العدد الرابع ، المجلد الثامن والعشرون ، العراق ، ٢٠١٧م ، أحلام يوسف : الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية بالعراق (١٣٢ - ٤٤٧ هـ / ٧٤٩ - ١٠٥٥ م) ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة ، قسم التاريخ ، الجمهورية الجزائرية ، ١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ - ٢٠١٨ م) ، و جيهان سعيد الراجحي : الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس الهجري حتى سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة الإسلامية ، جامعة أم القرى ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، مكة المكرمة ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

المبحث الأول : تعريف النثر

نثر الشيء يَنْثُرُهُ بالضم ، و (يَنْثُرُهُ) بالكسر نثراً بالفتح و (نِثَاراً) بالكسر : رماه بيده متفرقا مثل نثر الجوز واللوز والسكر ، وكذلك نثر الحب إذا بذر (١) .

والاسم (النُّثَار) بالكسر ، و (النُّثَار) بالضم ما تناثر من الشيء ، وُدُرُّ (مُنْتَثِرٌ) شدد للكثرة (٢) ، والنُّثَار بكسر النون ما ينثر في العرس للحاضرين من السكاكر والنقود ، وأما النُّثَار بضم النون ما ينثر من المائدة فيؤكل للثواب (٣) .

والراجح أن الاسم المقصود هنا هو (النُّثَار) بكسر النون ، وذلك استنادا لما ذكره صاحب تاج العروس (٤) والذي أكد أن النثر بكسر النون ؛ حيث ذكر ما نصه : " ويقال : شهدت نِثَار فلان ، وكنا في نِثَارِه بالكسر " .

وأما المراد بالنتثار فهو نثر الذهب والفضة أي : نثر النقد والسكة المضروبة من هذين المعدنين ، وهو من جملة القواعد والرسوم التي شاعت في الدولة العباسية ، فهو رسم أو عادة عرفت في عصور الترف والحضارة العباسية^(٥) .

وذكر الأزهرى^(٦) أن النثر أو النتثار هو الأموال التي تتفق في حفلات السرور والزواج من حلوى أو نقود ، وتنتثر عادة في الحفلات التي يقيمها الخلفاء العباسيون على اختلاف أسبابها ومناسباتها ؛ حيث تنتثر الأموال والجواهر على رأس صاحب المناسبة أو تنتثر على الحاضرين .

وقد جرت العادة أن يقوم شخص بنثر النقود الذهبية أو الفضية أو كليهما على الحضور من طبق أو صينية ذهبية أو آنية أخرى على شكل يدل على الجهة التي تقدمت أو أمرت بذلك^(٧) .

وكانت عادة نثر الأموال والجواهر من الأمور المستحدثة على المجتمع الإسلامي؛ فقد أخذ الخلفاء العباسيون كثيرا من نظم الفرس وتقاليدهم ، وغلبت التقاليد الاجتماعية الفارسية في كل ناحية تقريبا ، وتأثر الخلفاء العباسيون في منازلهم بالأساليب الفارسية ؛ فأسندوا إليهم مناصب الدولة واقتبسوا عنهم نظم الحكم ، واقتدوا بالفرس في مظاهر البلاط والحفلات والأعياد^(٨) ، وهكذا زاد النفوذ الفارسي في الدولة العباسية حتى شمل كل مظاهر الحياة في العصر العباسي ، واتخذ رجال البلاط العباسي العادات الفارسية القديمة^(٩) .

ويرجع إضفاء مظاهر الأبهة والفخامة التي غلبت على بلاط الخلفاء العباسيين إلى المهدي (١٥٨-١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م) العباسي^(١٠) ؛ حيث يذكر المسعودي^(١١) أنه كان مسرفا في العطاء فيقول : " بسط يده في الإعطاء فأذهب جميع ما خلفه المنصور (١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٤ - ٧٧٥ م) وهو ستمائة ألف ألف درهم ، وأربعة عشر ألف ألف دينار سوى ما جباه في أيامه وقيل أنه فرق في عشرة أيام من صلب ماله عشرة آلاف ألف درهم " .

يتضح من العرض السابق أن النتثار يعني ما نثر من الذهب أو الفضة أي : نثر النقد والعملية المضروبة منهما ، وقد شاعت في الدولة العباسية تأثرا بمظاهر الترف والحضارة ، وهي

الأموال التي تنتثر في الحفلات التي يقيمها الخلفاء العباسيون على الحاضرين ، وهذه الظاهرة من الأمور المستحدثة على المجتمع الإسلامي نقلا عن النظم الفارسية التي تأثر بها العباسيون .

المبحث الثاني : صور النثار في الدولة العباسية

تعددت صور النثار في الدولة العباسية ، وكان النثار أكثر ما يكون في حفلات العرس والإعذار^(١٢) ، والاستخلاف والاستيزار^(١٣) ، وحفلات التشريف والحفاوة بكبار الضيوف ، أو في حفلات الرياضة ، وهذه الأسباب سوف يتم تناولها من خلال عرض النصوص الدالة عليها إبان هذه الفترة .

- النثار في حفلات العرس

كانت احتفالات العرس في بغداد تتم في شيء كثير من الأبهة والعظمة ، وقد جرت العادة عند الخلفاء العباسيين أن ينثر على الحضور النقود الذهبية والفضية ، وقد تجلت هذه المظاهر خاصة في حفلات الزفاف .

وكانت أول حفلة عرس فرق فيها الذهب والفضة ووزع على الناس حفلة عرس زبيدة^(١٤) زوج هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م) في عهد المهدي ؛ حيث يذكر الشابستي^(١٥) رواية مفادها أن المهدي زوج ابنه الرشيد بأمر جعفر ابنة أخيه ؛ فاستعد لها ما لم يستعد لامرأة قبلها من الآله وصناديق الجواهر والحلى والتيجان والأكاليل وقباب الفضة والذهب والطيب والكسوة ، ولما زف إليها الرشيد في (المحرم ١٦٥ هـ / ٧٨١ م) حشر الناس من الآفاق ، وفرق فيهم من الأموال أمر عظيم ؛ فكانت الدنانير تحمل في جامات^(١٦) فضة ، والدرهم في جامات ذهب ، ونوافج المسك ، ويفرق ذلك على الناس ، كما احضر نساء بني هاشم وكان يدفع إلى كل واحدة منهن كيسا فيه دنانير وكيسا فيه دراهم ، وصينية كبيرة فضة فيها طيب ، ويخلع عليها خلعة وشي مثقل ، وبلغت النفقة في هذا العرس من بيت مال الخاصة سوى ما أنفق هارون الرشيد من ماله خمسين ألف درهم .

ويتضح من خلال ما أورده الشابشتي كم الأموال من الدنانير والدرهم التي تم نثرها في هذا العرس ؛ فقد كان ينثر الذهب والفضة نثرا على الحاضرين مما يدل على ضخامة وحجم الأموال التي تم انفاقها ، الأمر الذي يشير إلى مدى الازدهار العباسي خلال فترة حكم المهدي . وعلى الرغم من كثرة الأموال التي نثرت في حفلة عرس زبيدة من هارون الرشيد عام (١٦٥هـ) فإن حفلة عرس المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) بن هارون الرشيد واقتترانه بـ " بوران" ^(١٧) عام (٢١٠ هـ / ٨٢٥ م) تعد أول نثار وآخر نثار منقطع النظير في البذخ والبذل في تاريخ الدولة العباسية ؛ حيث لم يعرف لهذه الحفلة ولما نثر فيها من المال مثيل في عصر من الأعصار ؛ حيث وصف المسعودي ^(١٨) ما قدمه الحسن بن سهل ^(١٩) يوم زفاف بنته فقال: " ونثر الحسن في ذلك الإملاك من الأموال ما لم ينثره ولم يفعله ملك قط في جاهلية ولا في إسلام ، كما ذكر اليعقوبي ^(٢٠) والثعالبي ^(٢١) أنه كان عرسا لم ير مثله .

ويرجع ذلك البذخ في هذا العرس إلى كون المأمون من أصل فارسي من جهة أمّه ؛ حيث كانت أم المأمون أمة فارسية ^(٢٢) ، ونظرا لذلك ؛ فقد جمع المأمون حوله طائفة من أصحاب الدهاء والحنكة الذين أخلصوا له النصح ، وقاموا بتنقيفه وكان هؤلاء المشيرون له كلهم من الفرس ^(٢٣) .

ويتضح من ذلك أن المأمون كان أكثر المتأثرين بتقاليد الفرس من خلفاء بني العباس ، ومنها ظاهرة النثار - محل البحث - مما يدل على أثر البيئة الفارسية في نفسه ومحركاته للبذخ الفارسي .

فعندما خرج المأمون نحو الحسن إلى فم الصلح ^(٢٤) في (٨ رمضان ٢١٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ٨٢٥ م) ^(٢٥) قد احتفل أبوها بأمرها ، وعمل من الولائم والأفراح ما لم يعهد بمثله ^(٢٦) ؛ فقد نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقايع بأسماء ضياع وأسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك ؛ فكانت البندقة إذا وقعت في يد الرجل فتحها فيقرأ ما في الرقعة ، فإذا علم ما فيها مضى إلى الوكيل الذي نصب لذلك فيدفعها إليه ويتسلم ما فيها ، سواء كان ضيعة أو ملكا آخر أو فرسا أو جارية أو مملوكا ، كما نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدرهم ^(٢٧) .

ويبدو من خلال هذه الرواية التي ذكرتها المصادر أن المنثور لم يكن صنفا واحدا ؛ فما نثر على الهاشميين والقواد والكتاب غير ما نثر على سائر الطبقات ؛ فالضياع والجواري والخيول والأمالك كانت من نصيب الطبقة الأولى ، أما الدراهم والدنانير فكانت تنثر على سائر الناس .

وكان الحسن بن سهل قد فرش للمأمون حصيرا منسوجا من الذهب ، ونثر عليه ألف لؤلؤة من كبار اللؤلؤ^(٢٨) ، وقد أقام المأمون عند الحسن سبعة عشر يوما^(٢٩) يعد له في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج إليه^(٣٠) ، وكان مبلغ النفقة عليه خمسين ألف ألف درهم^(٣١) .

وذكر المؤرخون أن المأمون دخل على بوران الليلة الثالثة من وصوله إلى قم الصلح ، فلما جلس معها نثرت عليها جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب ؛ فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد ذلك الدر كم هو ؟ فقالت : ألف حبة ؛ فوضعها في حجرها وقال لها : هذه نحلثك^(٣٢) .

ولما جلست بوران على المأمون نثر عليها حبا كبيرا كان في كفه ؛ فوقع على حصير ذهب كان تحته ، وامتنع من كان حاضرا أن يلتقط شيئا فقال المأمون : أكرمنها ؛ فمدت زبيدة يدها فأخذت حبة فالتقط من حضر الباقي^(٣٣) ، وذكر الثعالبي^(٣٤) وابن العديم^(٣٥) أن كل واحدة من الحاضرات مدت يدها فأخذت درة واحدة ، وبقي سائر الدر يلوح على حصير الذهب .

- النثار في حفلات الإعذار

تعددت بعد ذلك حوادث النثار ؛ فظهر في حفلات الإعذار التي كان يقيمها الخلفاء العباسيون ، ومن أشهر تلك الحفلات حفلة إعذار المتوكل^(٣٦) (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ - ٨٦١ م (لابنه المعتز^(٣٧)) (٢٥٢ - ٢٥٥ هـ / ٨٦٦ - ٨٦٩ م) ، والتي أنفق فيها المتوكل من الأموال والذهب والجواهر ما يفوق التصور ؛ حيث إن النفقة على هذا الإعذار أعدت لها ميزانية خاصة^(٣٨)؛ فكانت ما يقارب ستة وثمانين ألف ألف درهم^(٣٩) .

فقد أولى المتوكل اهتماما خاصا بهذا الإعذار ؛ حيث يذكر الشافعي^(٤٠) ذلك بقوله : " ولما صح عزمه على إعذار أبي عبد الله المعتز أمر الفتح بن خاقان^(٤١) بالتأهب له ، وأن يلتبس

فى خزائن الفرش بساطا للإيوان فى عرضه وطوله ، كان طوله مائة ذراع^(٤٢)، وعرضه خمسون ذراعا "

ولما أَعذر المتوكل ابنه المعتز جلس بعد فراغ القواد والأكابر من الأكل ؛ فقدمت بين يديه مرافع ذهب مرصعة بالجوهر وجعلت بساطا ممدودا ، وأحضر القواد والجلساء وأصحاب المراتب ؛ فوضعت بين أيديهم صوانٍ من ذهب مرصعة بأصناف الجواهر من الجانبين وبين السِّمَاطين^(٤٣) فرجة^(٤٤)، وجاء الفراشون بزناجيل مملوءة دراهم ودنانير نصفين ، وصبت فى الفرجة التي بين السماطين حتى ارتفعت على الصواني ، وأمر الحاضرون أن يشربوا ، وأن يأخذ كل واحد ممن يأكل ويشرب من تلك الدراهم والدنانير بثلاث حفنات بمقدار ما حملت يدها ، وكلما خف موضع صب عليه حتى يرد إلى حالته ، ووقف غلمان فى آخر المجلس وقالوا : إن أمير المؤمنين يقول لكم : ليأخذ من شاء ما شاء ؛ فمد الناس أيديهم إلى المال فأخذوه ، وكان الرجل يثقله ما معه ؛ فيخرج به ويسلمه إلى غلمانه ويرجع إلى مكانه^(٤٥) .

ومن بين الأموال التي نثرت فى هذا الإعذار ما أمر به المتوكل ؛ حيث تقدم إلى الفتح بن خاقان بأن ينثر على خدم الدار والحاشية ما كان أعده لهم ، وهو عشرون ألف ألف درهم^(٤٦)، فلم يقدم أحد على التقاط شيء ؛ فأخذ الفتح درهما ؛ فأكبت الجماعة على المال فنهب^(٤٧) .

هذا بالإضافة إلى ما قامت به زوجته قبيحة^(٤٨) أم المعتز ؛ حيث أمرت بأن تضرب دراهم مخصوصة بهذه المناسبة مكتوب عليها " بركة من الله لإعذار أبي عبد الله المعتز بالله " ؛ فضرب لها ألف ألف درهم نثرت على المزين ومن كانوا حوله من الغلمان والجنود والخدم^(٤٩) .

وقد كان الناس يستكثرون ما أنفقه الحسن بن سهل فى عرس ابنته بوران ؛ حتى أرخ ذلك فى الكتب ، وسميت دعوة الإسلام ، ثم أتى من دعوة المتوكل فى إعذار ولده ما أنسى ذلك^(٥٠) ، والواقع ان دعوة المأمون أبقي فى التاريخ من دعوة المتوكل ؛ حتى أصبحت مضرب الأمثال فقالوا : عرس بوران ولم يقولوا : إعذار المعتز^(٥١) .

ومن أمثلة الإعذار كذلك ما قام به المقتدر بالله ^(٥٢) (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ - ٩٣٢ م) عندما أعذر أولاده الخمسة في يوم واحد السبت (١١ جمادى الأولى ٣٠٢ هـ / ٢ ديسمبر ٩١٤ م) وهم (محمد ، هارون ، عباس ، إبراهيم ، وإسحاق) ؛ فنثر عليهم (٥٠٠٠ دينار) عينا و(١٠٠٠٠٠٠ درهم) ورقا ، وكان المقتدر قد أعذر عددا من الأيتام ، وفرق فيهم الدراهم والكسوة ، وبلغت النفقة على هذا الإعذار (٦٠٠٠٠٠٠ دينار) ^(٥٣) .

- نثار الاستخلاف

من أقدم الأمثلة على هذا النثار في تاريخ الدولة العباسية ما كان في خلافة الناصر لدين الله ^(٥٤) (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥ م) سنة (٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م) ؛ حيث أمر الخليفة الناصر لدين الله الخطباء ببغداد أن يخطبوا لولى العهد أبي نصر محمد بن الخليفة ، ونثرت الدنانير والدراهم عليهم ، وقد ذكر ذلك ابن الأثير بقوله : " في هذه السنة من صفر خطب لولى العهد أبي نصر محمد بن الخليفة الناصر لدين الله ببغداد ، ونثرت الدنانير والدراهم ، وأرسل إلى البلاد في إقامة الخطبة ففعل ذلك ^(٥٥) .

وكذلك ما أورده ابن الفوطي ^(٥٦) في أحداث سنة (٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م) تحت عنوان " خلافة المستعصم " ^(٥٧) (٦٤٠ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٥٨ م) ؛ حيث وصف القواعد والرسوم التي اتبعت في البيعة ، ومنها رسم النثار وجاء فيه : " في يوم الجمعة (١٧ جمادى الآخرة / ١٢ ديسمبر) تقدم إلى كافة أرياب المناصب والولايات والأمراء الكبار بالركوب إلى جامع القصر؛ فحضروا دار الوزارة أولا ، ثم توجهوا إلى الجامع وخطب نقيب النقباء ، ونثر عند ذكر اسم الخليفة ألف دينار وألف درهم عليها اسمه ، وقد تولى نثار ذلك بشير الستري ، وصعد معه علم الدين أبو جعفر بن العلقمي أخو أستاذ الدار ، ونفذ إلى جامع المنصور وجامع المهدي والرصافة ، وجامع السلطان ، وجامع فخر الدولة بن المطلب ، ونثر ذهباً ودراهم ، وقد نثر ذلك عند ذكر اسم الخليفة، وكان مبلغ ما نفذ إلى كل موضع خمسمائة دينار وخمسمائة درهم .

- النثار فى حفلات التشريف

ذكر المقرئزي^(٥٨) أن الملك العادل^(٥٩) أأا صلاح الدين الأيوي لما أرسل سنة (٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م) إلى الخليفة الناصر بطلب التشريف والتقليد بولاية مصر والشام والشرق وخطا^(٦٠) أجابه الخليفة إلى ذلك ، وبعث من جانب رسولا معه هدايا للملك العادل وللملوك من أولاد أخيه صلاح الدين ، ولبعض الوزراء ؛ فلما وصل موكب الخليفة إلى حلب^(٦١) دفع صاحبها الملك الظاهر^(٦٢) ثلاثة آلاف دينار برسم النثار ، وبعث الملك المنصور^(٦٣) من حماة^(٦٤) مبلغا للنتار ، وبرز سائر الناس لمشاهدة ذلك ؛ فكان يوما مشهودا ، ولما جلس العادل فى دار رضوان بدمشق أفيضت عليه الخلع ، وتقدم القاضي ابن شداد فنثر الذهب ، ونثر رسل الملك بعده ، وقد زينت البلد واستمرت زينتها ثمانية أيام .

ومنها ما نثره خادم من خدم شرف الدين إقبال الشرابي^(٦٥) من دنانير فى عرس مجاهد الدين^(٦٦) ؛ ففى (٤ جمادى الآخرة ٦٣٤ هـ / ٣ فبراير ١٢٣٦ م) خلع الخليفة المستنصر^(٦٧) (٦٢٣-٦٤٠ هـ / ١٢٢٦-١٢٤٢ م) على مجاهد الدين الدوادار ، وقدم له مركوبا خاصا بعدة كاملة ، وركب من باب الأتراك تمييزا له ، ورفع وراءه أربعة عشر سيفا محلاة بالذهب ، وخرج معه جماعة من خدم الخليفة ووجوه أرباب الدولة ، وقصدوا داره بدرب الدواب ، فلما اجتاز بباب البدرية نثر عليه خادم من خدم شرف الدين إقبال الشرابي أربعة آلاف دينار فى طبقين فضة ، ولما اجتاز بدرب الدواب نثر عليه فى عدة مواضع^(٦٨) .

وفى سنة (٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م) خرج المستعصم لوداع والدته وهي متوجهة إلى الحج ، منحدره فى شبارة^(٦٩) الخليفة إلى " درزيجان " ^(٧٠)، وخرج الخليفة لأجل وداعها ؛ فلما نزل السرادق نثر عليه شرف الدين إقبال الشرابي ذهبيا كثيرا ، ولما وصل الحلة^(٧١) ودخل للدار التى على شاطيء الفرات نثر عليه الشرابي ذهبيا كثيرا ثم توجه إلى الكوفة^(٧٢)

- نثار الاستيزار

ومن أمثلة نثار الاستيزار ما حدث في (١٢ محرم ٦٤٠ هـ / ١٢ يوليو ١٢٤٢ م) ؛ حيث استدعى الأمير غازى بن أيك الدوادر الصغير ، فلما حضر قام له الوزير فأكرمه غاية الإكرام لمكانة والده وجده لؤلؤ صاحب الموصل ، وخوطب بالإمارة ، ثم أحضر له مركوب بمركب ذهب ، وركب متوجها إلى داره في أكمل هيبية وأحسن شكل ، ونثر عليه الأمير مظفر الدين ذهبا وفضة غند اجتيازه على باب داره ، ولما وصل دار والده نثر عليه ذهب كثير ، ثم نثر عليه ذهب كثير في الدهليز ، ثم داخل الدار (٧٣).

وكذلك ما حدث في يوم الأحد (٨ ربيع الأول ٦٤٣ هـ / ٣ اغسطس ١٢٤٥ م) حيث ؛ استدعى مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي^(٧٤) أستاذ الدار إلى دار الوزارة في جمع عظيم من حاشية دار الخليفة ، وذكر ابن الفوطي^(٧٥) بعد ذلك ما نصه : " ومشوا بين يديه إلى منتهى الدهليز الأول ، ونثر عليه سراج الدين على بن النحلى ناظر دار الضرب ذهبا وفضة عند دخوله".

- النثار في حفلات الصيد

من صور النثار كذلك ما كان في حفلات الصيد ؛ حيث ورد في أحداث سنة (٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م) أن وصل " بشر " خادم الأمير ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ^(٧٦) صاحب الموصل ومعه نفران من رماة البندق ومعهم طائر قد صرعه ركن الدين وانتسب ذلك إلى شرف الدين إقبال الشرابي ؛ فقبله ، وأمر بتعليقه تجاه باب البدرية ، وأن ينثر عليه ألفا دينار ، ثم خلع على الواصلين صحبته وأعطاهم ثلاثة آلاف دينار^(٧٧).

ومن الأمثلة كذلك على هذا النثار ما حدث في سنة (٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م) ؛ حيث وصل رسول من بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، ومعه قائد وجماعة من رماة البندق شهدوا أن الأمير إبراهيم ولد بدر الدين رماه بالبندق ، وانتسب في ذلك إلى الخليفة المستنصر ؛ فقبل وعلق بباب البدرية ، ونثر عليه ألف دينار وخلع على الواصلين معه^(٧٨).

والواضح أنه رغم تعدد صور النثار ومظاهره فإن حفلات العرس وحفلات الإعذار كانت الأكثر إنفاقا وبذخا دون غيرها من الصور الأخرى ؛ حتى صارت مضرب الأمثال فى الترف والبذخ يتضح مما سبق أن صور النثار قد تعددت وتتنوعت من النثار فى حفلات العرس والإعذار وثمار الاستخلاف والاستيزار وحفلات التشريف إلى النثار فى حفلات الصيد ؛ فنجد أمثلة لحفلات العرس فى بغداد تنم عن الترف والأبهة ، مثل حفلة عرس زبيدة زوج هارون الرشيد إبان عهد المهدي ، وعرس المأمون بن هارون الرشيد احتفاء باقترانه ببوران بنت الحسن عام ٢١٠هـ/ ٨٢٥م، كما تمثل النثار فى حفلات الإعذار ومن أشهر تلك الحفلات إعذار المتوكل لابنه المعتز ، وما قام به المقندر بالله عندما أعذر أولاده الخمسة ، بالإضافة إلى أمثلة نثار الاستخلاف والاستيزار وحفلات التشريف ، وشيوع النثار فى كل جوانب الحياة حتى ظهر فى حفلات الرياضة.

المبحث الثالث : أثر النثار على الدولة العباسية

يعد النثار مظهرا من مظاهر البذخ والترف الذي ساد فى العصر العباسي منذ بداية حكم الخليفة المهدي ، وتبعه سلفه من الخلفاء العباسيين ؛ مما ترتب على ذلك العديد من الآثار السيئة على الدولة العباسية والتي تمثلت فى :

١- وجود تفاوت طبقي فى المجتمع العراقي ناتج عن هذا الترف ؛ حيث إن الترف والبذخ الذي نعم به الخلفاء وكبار رجال الدولة لم يكن سائدا بين جميع الطبقات ؛ فغالبية السكان - وهم من الطبقة العامة - كانوا يعيشون فى مستوى متباين عن حياة الترف والبذخ ؛ حيث إن الباعة المتجولين الذين يعرضون سلعهم على قارعة الطريق قد يبيعون بدرهمين فى اليوم ، وقد يصل أجر المعلم إلى درهم واحد فى اليوم^(٧٩) ، وهناك من العامة من يبلغ دخل الفرد منهم ثلاثين دينارا شهريا^(٨٠) .

وهكذا كانت صورة المجتمع فى العراق تتكون من مجتمع الخاصة ويشمل الخلفاء ، الأمراء، كبار رجال الدولة ، القواد ، القضاة ، الوزراء والكُتاب ، ومجتمع العامة وهو يتكون من طبقتين : طبقة وسطى وهي أقل نسبيا فى المستوى الاجتماعي من الخاصة وتشمل المؤدبين ،

الوعاظ ، الشعراء ، المغنين ، التجار والأطباء ، وطبقة العامة ومنهم الزراع ، أرباب الحرف والصناعات ، الباعة والخدم^(٨١).

٢-أدى التفاوت الطبقي فى المعيشة بين حياة الترف لدى الخلفاء وأتباعهم وبين طبقة العامة إلى قيام ثورات عديدة هددت الخلافة العباسية مدة ليست بالقليلة ، وكلفتها كثيرا من الأموال مثل ثورة الزط^(٨٢) وكذلك ثورة الزنج^(٨٣) ضد ملاك الأرض^(٨٤) ؛ فكانت ثورة طبقة اجتماعية معينة ضد الطبقات الأخرى فى المجتمع ؛ حيث كانت تشير إلى أنها مضطهدة سلبية الحقوق فقامت تطالب بحقوقها^(٨٥).

هذا بالإضافة إلى قيام ثورات أخرى من العامة للمطالبة بزيادة الأجور، أو توفير وسائل المعيشة لهم ؛ فيذكر ابن مسكويه^(٨٦) أنه فى سنة (٣٠٧ هـ / ٩١٩ م) قامت ثورة ضد الوزير حامد بن العباس^(٨٧) وذلك فى خلافة المقتدر ؛ بسبب ضجيج العامة من ارتفاع الأسعار .

٣-كان لهذا الترف والبدخ تأثير سىء فى الدولة ؛ إذ عمد بعض الخلفاء إلى مصادرة أموال الوزراء وكبار رجال الدولة رغبة فى ابتزاز هذه الأموال ؛ حيث عمد الخليفة المتوكل إلى المصادرات وذلك لحاجته إلى الأموال فى بناء قصوره ولحياته الخاصة المترفة ؛ فقد صادر أموال شخصيات كثيرة^(٨٨) ، ولم يكن الخليفة المقتدر أقل ممن سبقه فى المصادرات ، بل زاد منها وصادر أموال بعض من وزرائه^(٨٩) .

٤- دفع الميل إلى الترف بعض رجال الدولة إلى الالتجاء إلى الرشوة فى توزيع الوظائف كما فعل الوزير يحيى بن خاقان^(٩٠) الذى قيل أنه ولى فى يوم واحد تسعة عشر ناظرا للكوفة ، وأخذ من كل واحد منهم رشوة^(٩١)

٥-لجوء بعض الخلفاء إلى فرض الضرائب على الناس لزيادة الحاجة إلى المال نتيجة لحياة الترف والبدخ التى تعودوا عليها كما فعل المتوكل والمقتدر^(٩٢).

يتضح من العرض السابق أن ظاهرة النثار كانت لها العديد من الآثار السيئة - كمظهر من مظاهر البذخ - على الدولة العباسية ؛ مما أدى إلى التفاوت الطبقي فى المجتمع العراقي بين حياة الترف لدى الخلفاء وخاصتهم وبين طبقة العامة ؛ مما ترتب على ذلك قيام العديد من الثورات مثل ثورة الزط التي ظلت حتى خلافة المعتصم ، وكذلك ثورة الزنج ضد ملاك الأرض ، بالإضافة إلى مصادرة بعض الخلفاء لأموال الوزراء وكبار رجال الدولة مثلما فعل الخليفة المتوكل وكذلك المقتر ، وقد دفع هذا الترف إلى شيوع الرشوة ، ولجوء بعض الخلفاء إلى فرض الضرائب لزيادة الحاجة إلى المال .

المبحث الرابع : الرأي الفقهي فى النثار

من خلال عرض بعض الوقائع التي وردت فى المصادر التاريخية عن النثار تتبين ضرورة تناول رأي الفقهاء فى هذه العادة الخاصة لرسم النثار فى تاريخ الدولة العباسية والتي كانت تنتشر فيها النقود من ذهبية وفضية بهذه الصورة ؛ فقد انقسم الفقهاء حول حكم النثار ، وهل هو جائز من الناحية الشرعية أم لا ؟ وذلك على قولين :

القول الأول : وهو قول جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة ، وقد ذهبوا إلى القول بكراهة النثار وكراهة التقاطه ، واستدلوا على ذلك بما روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري أنه قال : " نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهبى والمثلة " (٩٣) ؛ حيث ذكر مالك أن نثر اللوز والسكر وسائر ما ينثر فى الأعراس والختان يكره ؛ حيث تكون فيه النهبة وقال : لا أحب أن يؤكل منه شيء إذا كان ينتهب ، وأن ترك ذلك أفضل والتتزه عنه أولى (٩٤) ، وكذلك ذهب الشافعية إلى أن نثر السكر واللوز والجوز والزبيب والدراهم والدنانير وغير ذلك يكره ، والدليل عليه أن النثار يؤخذ نهبة ويزاحم عليه ، وربما أخذه من يكرهه صاحب النثار وفى ذلك دناءة وسقوط مروءة (٩٥).

وأما الحنابلة فقد ذكروا أن النثار فى العرس وغيره والنقاطه مكروهان ؛ لأنه شبه النهبة التي نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتقاطه دناءة وإسقاط مروءة والله يحب معالي الأمور ،

ولأن فيه تزاحماً وقتالاً ، وذكروا أن النثار لا يكره في حالتين : الأولى إن قسم على الحاضرين لم يكره له ولا لهم ؛ لأن الحق له وقد أباحه لهم ، والثانية : إن وضعه بين أيديهم وأذن لهم في أخذه على وجه لا يقع فيه تناهب ؛ فيباح لعدم موجب الكراهة^(٩٦).

القول الثاني : وهو للأحناف بإباحة النثار وإباحة التقاطه ؛ حيث ذكروا أنه لا بأس بنثر السكر والدرهم في الضيافة وعقد النكاح ، وأن النهبة جائزة إذا أذن صاحبه فيها ، فإذا وضع الرجل مقداراً من السكر أو عدداً من الدراهم بين قوم وقال من شاء أخذ منه ، أو قال من أخذ منه شيئاً فهو له ؛ فكل من أخذ شيئاً يصير ملكاً له ، ولا يكون لغيره أن يأخذ ذلك منه^(٩٧) ، وأما لو وقع ما نثر من السكر أو الدرهم في حجر رجل ؛ فأخذه غيره حل إلا أن يكون الأول تهيأ له أو ضمه ، وكذا لو وضع طستا على سطحه فاجتمع فيه ماء المطر ، إن وضعه لذلك فهو له ، وإن لم يضعه لذلك فهو لمن أخذه^(٩٨).

والراجح من أقوال الفقهاء هو ما ذهب إليه الجمهور من كراهة النثار وكراهة التقاطه لما يقع فيه من النهبة التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم ، هذا بالإضافة إلى الضرر الذي يقع إما على أخذ النثار نتيجة للتزاحم عليه ، أو على صاحب النثار نفسه الذي قد يأخذ ماله شخص يكرهه ، وأما قول الأحناف بأن النهبة جائزة إذا أذن صاحب النثار فيها فإن ذلك يتطلب التسوية بين الحاضرين ، والنهبة تخالف ذلك ، أما إذا تم أخذ النثار على وجه لا يقع فيه تناهب فهذا جائز .

يتضح من العرض السابق للرأي الفقهي في النثار أن الفقهاء انقسموا فريقين : الفريق الأول وهو جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية و الحنابلة يذهبون إلى كراهة النثار وكراهة التقاطه ، وذلك لأنه يزاحم عليه وفيه نهبة ، ويدل على الدناءة وعدم المروءة ، أما الفريق الثاني وهم الأحناف فيذهبون إلى إباحة النثار وإباحة التقاطه ؛ لأن النهبة فيه جائزة .

الخاتمة :

أستخلص من هذا البحث النتائج التالية :

- ١ - يعد النثار أثرا من آثار اختلاط العرب بالأعاجم من الفرس أصحاب الفضل فى قيام الخلافة العباسية ، والتي تأثرت بالنظم الفارسية وأخذت كثيرا من التقاليد الاجتماعية الفارسية .
- ٢ - برزت عادة النثار بعد استقرار الخلافة العباسية وتمكنها فى خلافة المهدي ؛ حيث كانت الخلافة - قبله - فى مرحلة التأسيس والبناء زمن الخليفين أبى عبد الله السفاح والمنصور ؛ وقد توجهت السياسة العباسية إلى بناء الدولة الناشئة فلا مجال - فى ذلك الوقت - للترف والبذخ .
- ٣ - كان النثار وثيق الصلة بالعديد من المناسبات الاجتماعية كالزواج والختان والاستخلاف والاستيزار وغير ذلك ، ولكنه كان أكثر ارتباطا بحفلات الزواج والإعذار ؛ فقد برزت عادة النثار فى هاتين المناسبتين دونا عن صور النثار الأخرى .
- ٤ - يعد النثار مظهرا من مظاهر الحضارة والترف الذي ساد فى العصر العباسي نظرا للتطور الاجتماعي والحضاري الذي ساد خلال ذلك العصر .
- ٥ - كان النثار من مظاهر التفاوت الطبقي فى بغداد ؛ حيث انقسم المجتمع إلى طبقة عليا تمثلت فى الخليفة وكبار رجال حاشيته والقواد والأمراء ، وطبقة وسطى شملت العلماء والتجار والوعاظ والأطباء ، وطبقة دنيا شملت الصناع والفلاحين .
- ٦ - كشف النثار - كمظهر من مظاهر الترف والبذخ والاسراف فى الإنفاق - عن العديد من الآثار على الخلافة العباسية مثل الثورات الاجتماعية ، وزيادة الحاجة إلى المال ؛ مما أدى إلى زيادة الضرائب وكثرة المصادرات
- ٧ - يكشف النثار عن مدى الغني والثراء الذي تمتع به خلفاء بنى العباس ، وزيادة ثروتهم الخاصة ، وامتلاكهم للضياح والأموال التي كان ينفق منها ويغدق على المقربين فى المناسبات المختلفة بغير روية ولا حساب .

٨ - كان الوجوه والعظماء والقواد وكبار رجال الدولة أكثر انتفاعا من ظاهرة النثار ؛ لأن الحضور للمناسبات المختلفة ، والتي يقيمها الخلفاء كانوا من بين هذه الطبقة المتميزة ؛ لذا كانت أموال النثار بأنواعها تغدق عليهم دون العامة .

٩ - تعدد صور ومظاهر النثار كان نتيجة لتعدد المناسبات الاجتماعية والتي حرص الخلفاء على الاحتفال بها ونثر الأموال على حواشيهم كمظهر من مظاهر الفرح والسرور والحفاوة في هذه المناسبات المتعددة .

الحواشي:

(١) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ - ١٣١١م) : لسان العرب ، تحقيق عبد الله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، الجزء الأول ، دار المعارف ، القاهرة ، ب . ط ، ص ٤٣٣٩ ، مادة (نثر) ، الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت ٨١٧هـ - ١٤١٣م) : القاموس المحيط ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ص ٤٧٩ ، مادة (نثر) ، الزبيدي (السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥هـ - ١٧٩٠م) : تاج العروس ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، راجعه عبد الكريم العزايوي ، عبد الستار أحمد فراج ، الجزء الرابع عشر ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م ، ص ١٧٠ ، ١٧١ .

(٢) الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ - ١٠٠٣ م) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، الجزء السادس ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤م ، ص ٨٢٢ ، الرازي (زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت ٦٦٦ هـ - ١٢٦٨ م) : مختار الصحاح ، دائرة المعارف ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص ٢٦٩

(٣) محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ١٥١ .

(٤) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١٤ ، ص ١٧١ .

(٥) محمد رضا الشيباني : مؤرخ العراق ابن الفوطي ، الجزء الثاني ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨م ، ص ٩٧ .

(٦) الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى ت ٣٧٠هـ - ٩٨١م) : تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب ، الجزء الرابع عشر ، دار التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ص ٢٧٠ .

(٧) محمد رضا الشيباني ، مؤرخ العراق ابن الفوطي ، ج ٢ ، ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٨) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، الجزء الثاني ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م ، ص ٣٤٢ ، حسن أحمد محمود ، أحمد إبراهيم الشريف : العالم الإسلامي في العصر العباسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، ب . ط ، ص ٢٣٩ ، جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ، الجزء الخامس ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٣م ، ص ١٥٨ .

(٩) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني ، ج ٢ ، ص ٣٥٤ .

(١٠) لا نجد معلومات أو إشارات عن الحفلات في عهد كل من أبي العباس السفاح والمنصور ؛ حيث اتسم عهد كل منهما بالاقتصاد في الترف ؛ فقد كانا يدركان مسؤولياتهما الكبرى باعتبارهما مؤسسين لدولة جديدة ، وأهمية تثبيت دعائمها انظر : السيد عبد العزيز سالم : العصر العباسي الأول ، الجزء الثالث ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٣م ، ص ٢٩٦ .

(١١) المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦ هـ - ٩٥٧ م) : مروج الذهب ومعادن الجواهر ، اعتنى وراجعها كمال حسن مرعي ، الجزء الثالث ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ، ص ٢٥٩ .

(١٢) الإعذار : العُدْرُ هو الحجة التي يعتذر بها والجمع أَعذار ، وأَعذرُ إِعذارًا وَعُدْرًا : أبدأ عُدْرًا ، وَالْعُدْرَةُ : الختان ، وعذر الغلام والجارية يَعْذِرُهُمَا عُدْرًا وَأَعْدَرَهُمَا : خنتهما ، وَالْإِعْدَارُ وَالْإِعْدَارُ وَالْعَذِيرَةُ وَالْعَذِيرُ كله طعام الختان ، وفي الحديث : الوليمة في الإعذار حق ، وَالْإِعْدَارُ : الختان ، وفي الحديث : كنا إِعْدَارَ عام واحد أي : خنتا في عام واحد انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٢٨٥٤ ، ٢٨٥٨ ، مادة (عذر) .

(١٣) الاستيزار : ذكر ابن منظور أن الرَّورُ : الزائرون ، وَرَازَهُ بِرُورَةٍ رُورًا وَرِزَارَةً وَرُورَةً ، وَازْدَارَهُ : عادَهُ ، وَأَزَارَهُ : حملة على الزيارة ، و استزارَهُ : سأله أن يزوره انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ص ١٨٨٨ ، مادة (زور) .

(١٤) زبيدة بنت جعفر بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي واسمها أمة العزيز وكنيتها أم جعفر الهاشمية العباسية والدة الأمين محمد بن الرشيد ، وقيل لم تلد عباسية خليفة إلهي ، وجدها المنصور هو الذي لقبها زبيدة لنضارتها ، وكان لها حرمة عظيمة وبر وصدقات انظر : الذهبي (الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م) : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، الجزء الخامس عشر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ ،

الصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ت ٧٦٤ هـ - ١٣٦٢ م) : الوافى بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرنؤوط ، تركى مصطفى ، الجزء الرابع عشر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ص ١١٨ ، ١١٩ ، وكانت وفاتها ببغداد فى جمادى الأولى ٢١٦ هـ / يونيو ٨٣١ م انظر : ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، حققه إحسان عباس ، المجلد الثاني ، دار صادر بيروت ، ص ٣١٧ .

(١٥) الشابشتي (أبو الحسن على بن محمد المعروف بالشابشتي ت ٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م) : الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

(١٦) جامات : الإنباء والمكيال ونحوهما : ملأه حتى تجاوز أعلاه انظر : المعجم الوسيط ، مادة (جَم) ، ص ١٣٦ .

(١٧) بوران بنت الحسن بن سهل وزير المأمون يقال : إن اسمها خديجة ، وبوران لقب والأول أشهر ، وكان المأمون قد تزوجها سنة ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م لكان أبيها منه انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٨٧ ، وتوفيت فى (ربيع أول ٢٧١ هـ / سبتمبر ٨٨٤ م) عن ثمانين سنة انظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢٠ ، ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(١٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٦ .

(١٩) الحسن بن سهل : أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي ، تولى وزارة المأمون بعد أخيه الفضل ذى الرياستين وحظي عنده انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٢٠ ، الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج ١٢ ، ص ٢٦ ، وكان هو وأخوه من بيت رئاسة فى المجوس ، فأسلما مع أبيهما فى أيام الرشيد واتصلوا بالبرامكة؛ فكان سهل صاحباً ليحيى البرمكي ، فضم يحيى الأخوين إلى ولديه فضم جعفر الفضل بن سهل إلى المأمون ، وهو ولى عهد ؛ فغلب عليه ولم يزل معه إلى أن قتل ، فكتب المأمون بمنصبه - وهو الوزارة - إلى الحسن انظر : ابن العديم (صاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ت ٦٦٦ هـ - ١٢٦٢ م) : بغية الطلب فى تاريخ حلب ، حققه وقدم له سهيل زكار ، الجزء الخامس ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ص ٢٣٨٠ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١٧ ، ص ١٣١ : ١٣٣ .

(٢٠) اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي ت ٢٩٢ هـ - ٩٠٥ م) : تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، المجلد الثاني ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، ص ٤١٥ ، ٤١٦ .

(٢١) الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ت ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م) : ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ م ، ص ١٦٥ .
(٢٢) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسى والدينى ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ .

(٢٣) أحمد فريد رفاعي : عصر المأمون ، المجلد الأول ، مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م ، ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٢٤) فم الصلح : بلدة تقع على دجلة قريب من واسط بينها وبين مدينة جبل اثنا عشر فرسخا ، ومن فم الصلح إلى مدينة واسط سبعة فراسخ انظر : أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء ت ٧٣٢ هـ - ١٣٣١ م) : تقويم البلدان ، اعتني بتصحيحه رينود ، البارون ماك كوكين ، دار صادر بيروت ، طبعة باريس ، ١٨٤٠ م ، ص ٣٠٥ .

(٢٥) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ - ٩٢٢ م) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الجزء الثامن ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٦ م ، ص ٦٠٩ .

(٢٦) يذكر ابن طيفور أن ما أنفق على تجهيز بوران ما بين ٣٥ ألف إلى ٣٧ ألف درهم انظر : ابن طيفور (أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب المعروف بابن طيفور ت ٢٨٠ هـ - ٨٩٣ م) : بغداد فى تاريخ الخلافة العباسية ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، ص ١١٥ .

(٢٧) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٦ ، القاضي الرشيد (أبو الحسن أحمد بن القاضي بن الزبير ت ٥٦٣ هـ - ١١٦٧ م) : كتاب الذخائر والتحف ، حققه محمد حميد الله ، قدم له وراجعاه صلاح الدين المنجد ، الكويت ، ١٩٥٩ م ، ص ١٠٠ .

(٢٨) ابن طباطبا (محمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا ت ٧٠٩ هـ - ١٣٠٩ م) : الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار صادر بيروت ، ص ٢٢٢ .

(٢٩) يذكر الطبري أن المأمون لما سار إلى الحسن كان ذهابه ومقامه ورجوعه أربعين يوماً ؛ حيث خرج نحو الحسن إلى فم الصلح في (٨ رمضان ٢١٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ٨٢٥ م) ، ودخل بغداد من فم الصلح في (١٩ شوال ٢١٠ هـ / ٤ فبراير ٨٢٥ م) انظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٦٠٩ .

(٣٠) ذكر التنوخي أن الحطب انقطع بهم في المطبخ ؛ فأمر الحسن بإيقاد الخيش تحت القدور مغموساً في الزيت ، وبث الرسل في طلب الحطب ؛ فاستعمل من ذلك الخيش شيء كثير انظر : التنوخي (القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي ت ٣٨٤ هـ - ٩٣٤ م) : نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ، الجزء الأول ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١ م ، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ ، و ذكر الثعالبي أن الحسن بن سهل كان يطعم ستة وثلاثين ألف ملاح انظر : الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ١٦٥ .

(٣١) ابن طيفور ، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، ص ١١٥ ، ابن مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ت ٤٢١ هـ - ١٠٣٠ م) : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسروي حسن ، الجزء الثالث ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ص ٤٠١ ، ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤ هـ - ١٣٧٢ م) : البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، المجلد الرابع عشر ، هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ص ٦٠١ .

(٣٢) ابن طيفور ، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ، ص ١١٤ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٦٠٧ ، ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، راجعه وصححه نعيم زرزور ، الجزء العاشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ص ٢١٦ ، ابن الساعي (تاج الدين أبي طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي الخازن البغدادي ت ٦٧٤ هـ - ١٢٧٥ م) : نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء ، حققه وعلق عليه مصطفى جواد ، دار المعارف ، القاهرة ، ب . ط ، ص ٦٧ .

(٣٣) الشابستى ، الديارات ، ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، القلقشندى (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي ت ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م) : مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الجزء الثالث ، عالم الكتب ، بيروت ، ب . ط ، ص ٣٦٦ .

- (٣٤) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ١٦٥ ، ١٦٦ .
- (٣٥) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج ٥ ، ص ٢٣٨١ .
- (٣٦) المتوكل : هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد ، أبو الفضل ، ولد سنة (٢٠٦هـ - ٨٢١ م) ، وبويع في (ذي الحجة ٢٣٢هـ - يوليو ٨٤٦ م) ، وكان جوادا محبا للعلماء ؛ فمن آثاره " المتوكلية " ببغداد ، ونقل مقر الخلافة من بغداد إلي دمشق فأقام بها شهرين ، ولم يطب له مناخها ؛ فعاد وأقام في سامراء إلى أن اغتيل فيها ليلا سنة (٢٤٧هـ - ٨٦١ م) انظر : اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤٤٦ .
- (٣٧) المعتز : محمد بن جعفر ويقال الزبير ، ويقال أحمد أمير المؤمنين المعتز بالله ابن جعفر المتوكل ابن المعتصم ، ولد ٢٣٢ هـ - ٨٤٦ م) ، وبويع بالخلافة عند عزل المستعين بالله سنة ٢٥٢ هـ - ٨٦٦ م) وهو ابن تسع عشرة سنة ، وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما ومات عن أربع وعشرين سنة في (٦ شعبان ٢٥٥هـ / ٢١ يوليو ٨٦٨ م) انظر : الصفي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ، ٢١٨ .
- (٣٨) يذكر الشابستي أن الخليفة المتوكل أحضر إبراهيم بن العباس وأمره أن يكتب ثبنا أو إحصاء بما أنفق في هذا الإعذار ويعرضه عليه ؛ ففعل ذلك ؛ فاشتمل العمل على ستة وثمانين ألف درهم انظر : الشابستي ، الديارات ، ص ١٥٦ .
- (٣٩) القاضى الرشيد ، الذخائر والتحف ، ص ١١٩ ، آدم منتر : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، تقديم مصطفى لبيب عبد الغني ، الجزء الثاني ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م ، ص ٢٥١ .
- (٤٠) الشابستي ، الديارات ، ص ١٥٠ .
- (٤١) الفتح بن خاقان : الأمير أبو محمد التركي الكاتب وزير المتوكل ، كان فصيحاً مفوهاً موصوفاً بالسخاء والكرم ، استوزره المتوكل وقدمه وأمره على الشام ، وقتل مع المتوكل سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) انظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١٨ ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، ص ٣٨٩ : ٣٩١ .

(٤٢) الذراع : تساوى تقريبا ٦٦,٥ سم ، وكانت تعرف باسم ذراع الملك فى عهد المنصور العباسي انظر : فالترهنتس :
المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمه عن الألمانية كامل العسيلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٧٠م ،
ص ٩٠

(٤٣) السِّمَاط : سمط الشيء سَمَطًا : علقه ، وسِمَاط القوم : صفهم ، ويقال : قام القوم حوله سِمَاطين أي صفيين ، وكل
صف من الرجال سِمَاط ، وسُمُوط العِمَامَة : ما أفضل منها على الصدر والأكتاف ، والسِّمَاطان من النخل والناس :
الجانبان يقال : مشى بين السِّمَاطين ، والسِّمَاط : الجماعة من الناس والنخل ، وسِمَاطُ الوادي : ما بين صدره
ومنتهاه انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٢٠٩٣ : ٢٠٩٥ ، مادة (سمط) .

(٤٤) الفُرْجَة بالضم : فُرْجَة الحائط وما أشبهه يقال : بينهما فرجة أي : انفراج ، وفى حديث صلاة الجماعة : ولا تذروا
فُرْجات الشيطان جمع فُرْجَة وهو الخلل الذي يكون بين المصلين فى الصفوف ، والفُرْجَة : الراحة من حزن أو
مرض ، وقيل : الفُرْجَة فى الأمر ، والفُرْجَة بالضم فى الجدار والباب ، والمعنيان متقاربان وقد فَرَجَ له يَفْرِجُ فَرَجًا
وَفَرَجَة انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٣٣٦٩ ، مادة (فرج) .

(٤٥) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ ، ابن العديم ، بغية الطلب ، ج ٨ ، ص ٣٧٦٣ ، الفلقشندي ، مآثر
الأناقة ، ج ٣ ، ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

(٤٦) يذكر القاضى الرشيد بأن المال الذي تم نثره كانت قيمته ألف ألف درهم انظر : القاضى الرشيد ، الذخائر
والتحف ، ص ١١٥

(٤٧) الشابشتي ، الديارات ، ص ١٥٢ ، إحسان عباس : شذرات من كتب مفقودة فى التاريخ ، دار الغرب الإسلامى ،
بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ص ٤١٠ .

(٤٨) قبيحة الرومية جارية المتوكل كانت عاقلة فاضلة وهي أم المعتز ، ولما قتل ولدها المعتز خرجت بأموالها إلى
مكة فأقامت بها مدة ثم عادت إلى سامراء ، وكانت مكينة عند المتوكل ، وتوفيت سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م انظر :
الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج ٢٤ ، ص ١٣٩ .

(٤٩) الشابشتي ، الديارات ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، القاضى الرشيد ، الذخائر والتحف ، ص ١١٥ .

(٥٠) الشابشتي ، الديارات ، ص ١٥٦ ، القاضى الرشيد ، الذخائر والتحف ، ص ١١٩ .

- (٥١) محمد رضا الشبيبي ، مؤرخ العراق ابن الفوطي ، ج ٢ ، ص ١٠٠ .
- (٥٢) المقتدر : هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد ، وهو الثامن عشر من الخلفاء العباسيين ، بويغ له في (١٣ ذي القعدة ٢٩٥هـ / ١٤ اغسطس ٩٠٧ م) ، وعمره يومذاك ثلاث عشرة سنة انظر : النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت ٧٣٣هـ - ١٣٣٢ م) : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق عبد المجيد ترحيني ، الجزء الثالث والعشرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ٩ ، وقتل في (٣ شوال ٣٢٠هـ / ٧ اكتوبر ٩٣٢ م عن ثمان وثلاثين وشهر وخمسة أيام ، فكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وأشهرها انظر : ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني ت ٥٨٠هـ - ١١٨٤ م) : الإنبياء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق وتقديم قاسم السامرائي ، دار الآفاق العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ١٥٩ ، ١٦٠ .
- (٥٣) القاضي الرشيد ، الذخائر والتحف ، ص ١٢٤ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٣ ، الطبعة الاولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ص ١٥٠ ، آدم متر ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .
- (٥٤) أحمد بن الحسن أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله أبو العباس ابن الإمام المستضيء ابن الإمام المستجد ، ولد يوم الإثنين (١٠ رجب ٥٥٣ هـ / ٨ اغسطس ١١٥٨ م) ، وبويغ له في (ذي القعدة ٥٧٥ هـ / أبريل ١١٧٩ م) ، وتوفي في (رمضان ٦٢٢ هـ / سبتمبر ١٢٢٥ م) وكانت خلافته سبعا وأربعين سنة انظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٦ ، ص ١٩٢ .
- (٥٥) ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م) : الكامل في التاريخ ، حققه واعتني به عمر عبد السلام تدمري ، الجزء العاشر ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٢ م ، ص ٧٦ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٣ ، ص ١٨٢ ، الغساني (الملك الأشرف إسماعيل ابن العباس الغساني ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) : العسجد المسبوك ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، عنى بتصحيحه وإخراجه على الخاقاني ، دار البيان ، بغداد ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ، ص ٢٠٧ .

(٥٦) ابن الفوطي (كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق ابن أحمد الشيباني البغدادي المعروف بابن الفوطي ت ٧٢٣هـ: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق مهدى النجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ص ١٣٣ .

(٥٧) المستعصم بالله : أبو أحمد عبد الله بن المستعصم بالله بن الظاهر بالله بن الناصر لدين الله ، بويغ بالخلافة (١٠ جمادى الآخرة ٦٤٠هـ / ٥ ديسمبر ١٢٤٢ م يوم وفاة أبيه ، ولقب بالمستعصم وعمره يومئذ ثلاثون سنة وشهور ، وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد والذي قتله التتار سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٧ ، ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٥٨)المقريزي (تقى الدين أبي العباس أحمد بن على المقريزي ت ٨٤٥هـ - ١٤٤١م) : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، الجزء الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٥٩) الملك العادل : أبو بكر محمد بن أبي الشكر أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بالملك العادل سيف الدين ، خطب له بالقاهرة ومصر الجمعة ٢١ شوال ٥٩٦هـ / ٦ اغسطس ١١٩٩ م ، وبحلب الجمعة ١١ جمادى الآخرة ٥٩٨هـ / ٩ مارس ١٢٠١ م وملك معها البلاد الشامية والشرقية ، ثم ملك اليمن سنة ٦١٢هـ / ١٢١٥ م ، وكان ملكا عظيما ذا رأي ومعرفة حازما فى الأمور متبعا لأرياب السنة مائلا إلى العلماء ، وكانت ولادته بدمشق فى المحرم ٥٤٠هـ / يونيو ١١٤٥ م ، وتوفى فى ١٧ جمادى الآخرة ٦١٥هـ / ١١ سبتمبر ١٢١٨ م انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٤ : ٧٨ .

(٦٠) خلاط : هي قسبة أرمينية الوسطى ، وهي البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار الياضعة انظر : ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٢٢٦هـ - ١٢٢٨م) : معجم البلدان ، المجلد الثاني ، دار صادر بيروت ، ص ٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٦١) حلب : مدينة بالشام بينها وبين قنشرين اثنا عشر ميلا ، وهي مدينة عظيمة مسورة بحجارة بيض انظر : الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري ت ٩٠٠هـ - ١٤٩٩م) : الروض المعطار فى خبر الأقطار ، حققه إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ م ، ص ١٩٦ .

(٦٢) الملك الظاهر غياث الدين أبو منصور بن السلطان صلاح الدين التكريتي ثم المصري صاحب حلب ، ولد بمصر فى رمضان ٥٦٨ هـ / أبريل ١١٧٢ م ، وتولى سلطنة حلب ثلاثين سنة ، وكانت له سياسة وفطنة وكان محسنا إلى الرعية ، وتوفى بعد أن عاش خمسا وأربعين سنة ودفن بمدرسته التي أنشأها بحلب انظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٤ ، ص ١٥٨ : ١٦٢ .

(٦٣) الملك المنصور : محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، كان له بعد أبيه حماه والمعرة وسلمية ومنبج ، وكان شجاعا يحب العلماء ، وله مع الفرنج حروب ، توفى فى ذي القعدة ٦١٧ هـ / يناير ١٢٢٠ م بالحمى انظر : ابن الوردي (زين الدين عمر بن الوردي ت ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م) : تاريخ ابن الوردي ، الجزء الثاني ، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، ص ٢٠٠ .

(٦٤) حماه : من كور حمص بالشام ، وهي مدينة طيبة فى وسطها نهر يسمى العاصي انظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٩٩ .

(٦٥) كان شرف الدين إقبال الشرايى يعمل مقدا للعساكر انظر : الغساني ، العسجد المسبوك ، ص ٦٣٣ .

(٦٦) مجاهد الدين الدوادر : مقدم جيوش العراق وكان بطلا شجاعا موصوفا بالرأى والإقدام ، وكان يقول : لو مكنتى المستعصم لقهرت هولاءكو ، وقتل وقت غلبة العدو على بغداد سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م انظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٨ ، ص ٢٨١ ، الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج ٩ ، ص ٢٦٧ .

(٦٧) المستنصر بالله هو أبو جعفر المنصور ولقب فى خلافته بالمستنصر ابن الظاهر بأمر الله أبى نصر محمد بن الناصر لدين الله ، ولد سنة ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م وأمه جارية تركية ، بويى بالخلافة فى (١٤ رجب ٦٢٣ هـ / ١١ يوليو ١٢٢٦ م) بعد وفاة أبيه ، ونشر العدل وقرب أهل العلم والدين ، وبنى المساجد والمدارس ، وفى عهده كانت مدهامة التتار سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م ، وتوفى يوم الجمعة ١٠ جمادى الآخرة ٦٤٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٢٤٢ م ، انظر : النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٣ ، ص ١٨٨ ، ١٨٩ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٦ ، ص ٤٥٢ ، ٤٥٣ .

(٦٨) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ٨٥ ، ٨٦ ، الغساني ، العسجد المسبوك ، ص ٤٧٥ .

(٦٩) الشبارة : زورق أو سفينة شاع استعمالها في العصر العباسي في دجلة انظر : الغساني ، العسجد المسبوك ، ص ٥٦٣ ، حاشية رقم (٨٠) .

(٧٠) دَرزِيْجان : قرية كبيرة تحت بغداد تقع على الجانب الغربي لدجلة ، وأصلها درزندان فعربت على درزيجان انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ .

(٧١) الحلة : مدينة كبيرة منيعة على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ، وبها أسواق جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية وهي قرية التجارة انظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٩٧ .

(٧٢) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ١٤٦ ، الغساني ، العسجد المسبوك ، ص ٥٢١ .

(٧٣) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

(٧٤) مؤيد الدين العلقمي : محمد بن محمد بن علي أبو طالب مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم ، ولد في ربيع أول ٥٩١ هـ / فبراير ١١٩٤ م ، وولى الوزارة أربع عشرة سنة ، وكان ي كاتب التتار إلى أن جرأ هولاءكو على أخذ بغداد ، ومات غما في أوائل (٦٥٧ هـ / ١٢٥٨ م) انظر : الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج ١ ، ص ١٥١ .

(٧٥) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ١٥١ ، ١٥٢ .

(٧٦) بدر الدين لؤلؤ : كان أرمينيا ثم صار للملك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود الأتابكي صاحب الموصل ؛ فحظي عنده حتى استقل بحكم الموصل سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م وتسمى بالملك الرحيم ، وكانت وفاته في شعبان ٦٥٦ هـ / اغسطس ١٢٥٨ م عن مائة سنة انظر : ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٧ ، ص ٣٨٣ وذكر ابن خلكان أنه توفي في شعبان ٦٥٧ هـ / يوليو ١٢٥٨ م بقلعة الموصل وعمره ثمانون سنة انظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٧٧) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ٨٧ .

(٧٨) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ١١٩ .

(٧٩) التتوخي ، نشوار المحاضرة ، ج ١ ، ص ٢٧٤ .

- (٨٠) عبد العزيز الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي فى القرن الرابع الهجرى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٥ م ، ص ٢٨٣ .
- (٨١) السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ج ٣ ، ص ٢٩٥ ، ٣١٠ .
- (٨٢) الزط قوم أصلهم من هنود آسيا ، استقروا فى البطائح بين واسط والبصرة ، وقد قطعوا طريق البصرة ؛ فأرسل إليهم المأمون فى عام ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م حملة عسكرية بقيادة عيسى بن يزيد الجالودي ، وحملة فى عام ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م بقيادة داود بن ماسجور ، إلا انها لم تتمكن من القضاء عليهم ؛ فكثفوا نشاطهم المعادي للدولة العباسية ، وحالوا دون وصول الغلات إلى بغداد ؛ حتى نجح المعتصم فى القضاء عليهم سنة ٢١٩ هـ / ٨٣٤ م على يد قائده عجيف بن عنبسه ، وكانت عدتهم سبعة وعشرين ألفا المقاتلة منهم اثنا عشر ألفا انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ج ٩ ، ص ٨ : ١٠ ، محمد سهيل طقوش : تاريخ الدولة العباسية ، دار النفائس ، الطبعة السابعة ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، ص ١٣٠ .
- (٨٣) ثورة الزنج : ثورة قام بها العبيد من الزنج بالبصرة ونواحيها ضد أسيادهم بزعامة على بن محمد انظر : ابن طباطبا ، الفخرى فى الآداب السلطانية ، ص ٢٥٠ ، ٢٥١ ، واستمرت أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام من الأربعاء (٢٦ رمضان ٢٥٥ هـ / ٧ سبتمبر ٨٦٨ م حتى قتل صاحب الزنج فى يوم السبت ٢ صفر ٢٧٠ هـ / ١١ اغسطس ٨٨٣ م انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٥٨٥ ، وللمزيد عن شرح حال صاحب الزنج ونسبه وما آل إليه أمره انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٤٤٣ ، ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٨٩ .
- (٨٤) مليحه رحمة الله : الحالة الاجتماعية فى العراق فى القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، مطبعة الزهراء ، بغداد - العراق ، ١٩٧٠ م ، ص ٧٦ .
- (٨٥) بدر عبد الرحمن محمد : الدولة العباسية دراسة فى سياستها الداخلية من أوائل القرن الثاني الهجرى حتى ظهور السلاجقة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٨ م ، ص ١٧٦ .
- (٨٦) ابن مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ٥ ، ص ٤١ : ٤٣ .

(٨٧) حامد بن العباس بن الفضل أبو محمد وزير المقتدر ، كان يتقلد الأعمال الجلييلة من طاسايح السواد ، وضمن الخراج والضياح بالبصرة ، وفي سنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م خلع عليه المقتدر الوزارة بعد القبض على أبي الحسن بن الفرات ، ووقعت بينه وبين ابن الفرات المشاجرات فى الأموال ؛ حتى تولى ابن الفرات الوزارة الثالثة وقبض على حامد بن العباس والذي مات مسموما فى ١٣ رمضان ٣١١ هـ / ٢٥ ديسمبر ٩٢٣ م انظر : الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج ١١ ، ص ٢١١ : ٢١٣ .

(٨٨) فى سنة ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م صادر المتوكل أموال محمد بن عبد الملك الزيات وزير الواثق ، وبلغت قيمتها تسعين ألف دينار ، وكذلك عمر بن فرج وأخيه؛ حيث صادر مائة وخمسين ألف دينار انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ١٦١ .

(٨٩) صادر المقتدر أموال بعض وزرائه مثل على بن عيسى وألزمه ثلاثمائة ألف دينار ، كما صادر مال أبي الحسن بن الفرات بقيمة مائة وخمسين ألف دينار ، وكان المقتدر قد رسم أن يحصل هذا المال فى بيت مال الخاصة انظر : ابن مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٥ ، ص ٦١ ، ٧٢ .

(٩٠) هو أبو على محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير للمقتدر ، وعزل بعلى بن عيسى ، وقبض عليه ، توفى وقد تغير ذهنه فى سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م انظر : الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج ٤ ، ص ٧ .

(٩١) ابن طباطبا ، الفخرى فى الآداب السلطانية ، ص ٢٦٧ .

(٩٢) مليحه رحمة الله ، الحالة الاجتماعية فى العراق ، ص ٧٨ .

(٩٣) ابن حجر العسقلاني (أحمد بن على بن حجرالعسقلاني ت ٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م) : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، موافقة لترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي ، تعليقات عبد العزيز بن باز ، اعتني به محمود بن الجميل ، الجزء الخامس ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ص ١٤٣ .

(٩٤) الحطاب (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المالكي المغربي الشهير بالحطاب ت ٩٥٤ هـ - ١٥٤٧ م) : مواهب الجليل فى شرح مختصر الشيخ خليل ، تحقيق زكريا عميرات ، الجزء الخامس ، دار عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٩٥) النووي (أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ-١٢٧٧م) : المجموع ، حققه وعلق عليه محمد نجيب المطيعي ، الجزء الثامن عشر ، مكتبة الإرشاد ، جدة ، ١٩٨٠م ، ص ٧٩ .

(٩٦) ابن قدامه (موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي الدمشقي الحنبلي ت ٦٢٠هـ - ١٢٢٣م) : المغني ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، الجزء العاشر ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ص ٢٠٨ : ٢١٠ ، البهوتي (منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ت ٧٧٠هـ - ١٣٦٨م) : كَشَّافُ الْقِنَاعِ عَنْ مَتْنِ الْإِقْنَاعِ ، المجلد الخامس ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٣ .

(٩٧) نظام الدين (نظام الدين البرنهابوري وجماعة من ملوك الهند ت ١٠٩٠هـ-١٦٧٩م) : الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، الجزء الخامس ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر ، الطبعة الثانية ، ١٣١٠هـ ، ص ٣٤٥ .

(٩٨) الرازي : تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ، اعتني بإخراجه وعلق على مسأله عبد الله نذير أحمد ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م ، ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م) : الكامل فى التاريخ ، حققه واعتني به عمر عبد السلام تدمرى ، ج ٦ ، ١٠ ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٢ م .
- الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى ت ٣٧٠ هـ - ٩٨١ م) : تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب، الجزء الرابع عشر ، دار التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
- البهوتي (منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ت ٧٧٠ هـ - ١٣٦٨ م) : كَشَّافُ الْقِنَاعِ عَنْ مَتْنِ الْإِقْنَاعِ ، المجلد الخامس ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- التتوخي (القاضي أبو على المحسن بن على التتوخي ت ٣٨٤ هـ - ٩٣٤ م) : نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالحي ، الجزء الأول ، دار صادر بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٧١ م .
- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ت ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م) : ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٥ م .
- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م) : المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، راجعه وصححه نعيم زرزور، ج ١٠ ، ١٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- الجوهرى (إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ - ١٠٠٣ م) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، الجزء السادس ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤ م .
- ابن حجر العسقلاني (أحمد بن على بن حجرالعسقلاني ت ٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م) : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، موافقة لترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي ، تعليقات عبد العزيز بن باز ، اعتني به محمود بن الجميل، الجزء الخامس ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

- الحطاب (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المالكي المغربي الشهير بالحطاب ت ٩٥٤ هـ - ١٥٤٧ م) : مواهب الجليل فى شرح مختصر الشيخ خليل ، تحقيق زكريا عميرات ، الجزء الخامس ، دار عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري ت ٩٠٠ هـ - ١٤٩٩ م) : الروض المعطار فى خبر الأقطار ، حققه إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ م .
- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، حققه إحسان عباس ، ج ١ ، ٢ ، دار صادر بيروت .
- الذهبي (الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م) : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، ج ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- الرازي (زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت ٦٦٦ هـ - ١٢٦٨ م) : تحفة الملوك فى فقه مذهب الإمام أب حنيفة النعمان ، اعنتى بإخراجه وعلق على مسائله عبد الله نذير أحمد ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م .
- مختار الصحاح ، دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ - ١٧٩٠ م) : تاج العروس ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، راجعه عبد الكريم العزباوي ، عبد الستار أحمد فراج ، الجزء الرابع عشر ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ابن الساعي (تاج الدين أبي طالب على بن أنجب المعروف بابن الساعي الخازن البغدادي ت ٦٧٤ هـ - ١٢٧٥ م) : نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء ، حققه وعلق عليه مصطفى جواد ، دار المعارف ، القاهرة ، ب . ط .
- الشاشتي (أبو الحسن على بن محمد المعروف بالشاشتي ت ٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م) : الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- الصفدى (صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدى ت ٧٦٤ هـ - ١٣٦٢ م) : الوافى بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، تركى مصطفى ، ج ٢ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٤ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

- ابن طباطبا (محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا ت ٧٠٩هـ - ١٣٠٩م) : الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلاميه ، دار صادر بيروت .
- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ - ٩٢٢ م) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج ٨ ، ٩ ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٦ م .
- ابن طيفور (أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب المعروف بابن طيفور ت ٢٨٠هـ - ٨٩٣م) : بغداد فى تاريخ الخلافة العباسية ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م .
- ابن العديم (الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبى جرادة ت ٦٦٦هـ - ١٢٦٢م) : بغية الطلب فى تاريخ حلب ، حققه وقدم له سهيل زكار ، ج ٥ ، ٨ ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني ت ٥٨٠هـ - ١١٨٤ م) : الإنباء فى تاريخ الخلفاء ، تحقيق وتقديم قاسم السامرائي ، دار الآفاق العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- الغساني (الملك الأشرف إسماعيل ابن العباس الغساني ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) : العسجد المسبوك ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، عنى بتصحيحه واخرجه على الخاقاني ، دار البيان ، بغداد ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء ت ٧٣٢ هـ - ١٣٣١م) : تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه رينود ، البارون ماك كوكين ، دار صادر بيروت ، طبعة باريس ، ١٨٤٠ م .
- ابن الفوطي (كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق ابن أحمد الشيباني البغدادي المعروف بابن الفوطي ت ٧٢٣ هـ : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة ، تحقيق مهدى النجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .
- الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت ٨١٧هـ - ١٤١٣م) : القاموس المحيط ، تحقيق مكتب التراث فى مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .
- القاضي الرشيد (أبو الحسن أحمد بن القاضي بن الزبير ت ٥٦٣ هـ - ١١٦٧ م) : كتاب الذخائر والتحف ، حققه محمد حميد الله ، قدم له وراجعه صلاح الدين المنجد ، الكويت ، ١٩٥٩م .

- ابن قدامه (موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي الدمشقي الحنبلي ت ٦٢٠ هـ - ١٢٢٣ م) : المغني ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، الجزء العاشر ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- الفلقشندی (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الفلقشندي ت ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م) : مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الجزء الثالث ، عالم الكتب ، بيروت ، ب . ط .
- ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤ هـ - ١٣٧٢ م) : البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ج ١٤ ، ١٧ ، هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦ هـ - ٩٥٧ م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى وراجعها كمال حسن مرعي ، ج ٣ ، ٤ ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م .
- ابن مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ت ٤٢١ هـ - ١٠٣٠ م) : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسروي حسن ، ج ٣ ، ٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- المقرئزي (تقى الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئزي ت ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م) : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، الجزء الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ - ١٣١١ م) : لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، الجزء الأول ، دار المعارف ، القاهرة ، ب . ط .
- نظام الدين (نظام الدين البرنهابوري وجماعة من ملوك الهند ت ١٠٩٠ هـ - ١٦٧٩ م) : الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، الجزء الخامس ، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق - مصر ، الطبعة الثانية ، ١٣١٠ هـ

- النووي (أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ-١٢٧٧م) : المجموع ، حققه وعلق عليه محمد نجيب المطيعي ، الجزء الثامن عشر ، مكتبة الإرشاد ، جدة ، ١٩٨٠م .
- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت ٧٣٣هـ - ١٣٣٢ م) : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق عبد المجيد ترحيني ، الجزء الثالث والعشرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- ابن الوردي (زين الدين عمر بن الوردي ت ٧٤٩هـ - ١٣٤٩ م) : تاريخ ابن الوردي ، الجزء الثاني ، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٢٢٦ هـ - ١٢٢٨ م) : معجم البلدان ، المجلد الثاني ، دار صادر بيروت .
- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي ت ٢٩٢هـ - ٩٠٥ م) : تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، المجلد الثاني ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

ثانيا المراجع

- إحسان عباس : شذرات من كتب مفقودة فى التاريخ ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- أحمد فريد رفاعى : عصر المأمون ، المجلد الأول ، مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م .
- آدم منز : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة ، تقديم مصطفى لبيب عبد الغنى ، الجزء الثاني ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .
- بدر عبد الرحمن محمد : الدولة العباسية دراسة فى سياستها الداخلية من اوائل القرن الثاني الهجرى حتى ظهور السلاجقة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٨ م .
- جرجى زيدان : تاريخ التمدن الإسلامى ، الجزء الخامس ، مؤسسة هنداوى ، القاهرة ، ٢٠١٣ م .
- حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، ج ٢ ، ٤ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م ، ص ٣٤٢ .

- حسن أحمد محمود ، أحمد إبراهيم الشريف : العالم الإسلامي في العصر العباسي ، دار الفطر العربي ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، ب . ط .
- السيد عبد العزيز سالم : العصر العباسي الأول ، الجزء الثالث ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٣م .
- عبد العزيز الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٥ م .
- فالترهنتس : المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمه عن الألمانية كامل العسيلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٧٠م .
- محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- محمد رضا الشيببي: مؤرخ العراق بن الفوطي ، الجزء الثاني ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م .
- محمد سهيل طقوش : تاريخ الدولة العباسية ، دار النفائس ، الطبعة السابعة ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- المعجم الوسيط ، مادة (جَم) .
- مليحه رحمة الله : الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، مطبعة الزهراء ، بغداد - العراق ، ١٩٧٠ م .

الملاحق

تسلسل نسب الخلفاء العباسيين *

١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٥٠-١٢٥٨ م

٧٥٠ م	السفاح	١٣٢ هـ	١
٧٥٤	المنصور	١٣٦	٢
٧٧٥	المهدى	١٥٨	٣
٧٨٥	الهادى	١٦٩	٤
٧٨٦	الرشيد	١٧٠	٥
٨٠٩	الأمين	١٩٣	٦
٨١٣	المأمون	١٩٨	٧
٨٣٣	المعتصم	٢١٨	٨
٨٤٢	الواثق	٢٢٧	٩
٨٤٧	المتوكل	٢٣٢	١٠
٨٦١	المنتصر	٢٤٧	١١
٨٦٢	المستعين	٢٤٨	١٢
٨٦٦	المعتز	٢٥٢	١٣
٨٦٩	المهتدي	٢٥٥	١٤
٨٧٠	المعتد	٢٥٦	١٥
٨٩٢	المعتضد	٢٧٩	١٦
٩٠٢	المكتفى	٢٨٩	١٧
٩٠٨	المقتدر	٢٩٥	١٨
٩٣٢	الظاهر	٣٢٠	١٩
٩٣٤	الراضي	٣٢٢	٢٠
٩٤٠	المتقي	٣٢٩	٢١
٩٤٤	المستكفي	٣٣٣	٢٢
٩٤٦	المطيع	٣٣٤	٢٣

٩٧٤	الطائع	٣٦٣	٢٤
٩٩١	القادر	٣٨١	٢٥
١٠٣١	القائم	٤٢٢	٢٦
١٠٧٥	المقتدى	٤٦٧	٢٧
١٠٩٤	المستظهر	٤٨٧	٢٨
١١١٨	المسترشد	٥١٢	٢٩
١١٣٥	الراشد	٥٢٩	٣٠
١١٣٦	المقتفى	٥٣٠	٣١
١١٦٠	المستجد	٥٥٥	٣٢
١١٧٠	المستضىء	٥٦٦	٣٣
١١٨٠	الناصر	٥٧٥	٣٤
١٢٢٥	الظاهر	٦٢٢	٣٥
١٢٢٦	المستنصر	٦٢٣	٣٦
١٢٥٨ - ١٢٤٢	المستعصم	٦٤٠ - ٦٥٦	٣٧

• نقلًا عن كتاب : حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي

والاجتماعي ، ج ٤ ، ص ١٤ ، ١٥ .